Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يمكن للشاعر أن يلتقط صوره ، وأن يستشف الكون بفضل الرؤى الهاربة[1] ، وبفضل استقصائه لهذا العالم الداخلي وهو في حالة الحلم ، حيث يتضح كل شيء أمام الفكر فيبصر في حوادث الكون ترابطا جديدا لم يتسن للعيون أن تراه من قبل ، إذ يتعطل المنطق ويعمل الخيال وحده في توليد الصور من أعماق الشاعر فالأعماق أو ذات الشاعر هي مدار الانتاج الفني ، وهذا ما جعل الرمزيين يتوسعون في أسطورة (نرسيس) باعتباره رمزا لتأمل الذات . واستجلاء مكنوناتها »[2].

وهكذا يعتقد الرمزيون أن الحقيقة الأبدية تكمن في ذواتهم يقول (ملارميه) :« وبعد أن وجدت نفسي وسط دائرتها ، تمسكت كالعنكبوت بخيوط خرجت من حيز فكري ، أحوك بها حيث تتلاقى في أبدع التطريز . . . وما الخلود النسبي إذا قيس بغبطة تأمل الأبدية إذا أتمتع بالأبدية وأنا حي في عمق نفسي »[3]. لهذا ابتعد الشعراء الرمزيون عن الواقع وعن معالجة الموضوعات الاجتماعية والسياسية ، لأنها في نظرهم أعراض زائلة لا تمثل الحقيقة الأبدية الخالدة . وقد دعا (ملارميه) زعيم المذهب الرمزي الشعراء إلى الابتعاد عن الواقع لأنه حقير . يقول في ذلك : إن مثل الواقع متل رماد لفافة (التبغ) والمدخن إنما يطرح رماد اللفافة لتزداد بذلك اشتعالا وليتاح للدخان أن يتصاعد منها »[4]. ولم يكتف الرمزيون بالابتعاد عن الواقع ولكنهم ذهبوا أبعد من ذلك ، فاعتقدوا أن موضوع الشعر في حد ذاته معدوم ، فإبراز الشعور أو الإحساس في الشعر ليس شعرا ، ووصف الحالة النفسية ليس شعرا ،

---

(١) Guy Michaud, Message Poétique du symbolisme, p.406

(٢) (أنطوان غطاس كرم)، الرمزية والأدب العربي الحديث، ط دار الكشاف، بيروت ١٩٤٩، ص ٧٤.

(٣) انطوان عطاس كرم، الرمزية والأدب العربي الحديث، ص ٧٥.

(٤) د. درويش الجندي، الرمزية في الأدب العربي، ص ١٠٣.